الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب و الفنون
قسم اللغة العربية و أدابها

مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماستر في الأدب والحضارة

الموضوع:

موقف مالك بن نبي من الإستشراق

إعداد الطالبة:

حمايدية هجيرة

إشراف الأستاذ:

د.لحسن رضوان

السنة الجامعية:2016/2015

كلـمة شكر

الحمد والشكر لله أولاً و أخيرًا

أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ " لحسن رضوان " الذي أشرف على بحثي .

كما لا يفوتني أن أقدم الشكر إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الذين رافقونا طيلة خمس سنوات.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى رمز العطاء ومصدر الأمان الولدين الكريمين اللذان دعماني طوال مشواري الدراسي وإلى من ترعرعت بينهم إخوتي وأخواتي"سميرة "

و" أمال" إلى من كانت معي طوال المشوار الدراسي صديقتي وأختي "أمينة" و"هوارية".

إن الحمد الله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما

أما بعد.

كثيرًا ما يتردد على ألسنة الخطباء وفي الصحف والمجلات وفي الكتب كلمة استشراق وبخاصة عندما يكون الحديث عن الغزو الفكري أو الثقافي و آثاره السيئة .

وقد بالغ البعض في ذم الاستشراق وكل ما يمت إليه بصلة ، بينما يرى البعض أن الاستشراق إنما هو جهد علمي لدراسة الشرق ، وبخاصة بعض الذين تتلمذوا على أيدي بعض المستشرقين حيث يرون فيهم المثال في المنهجية و الإخلاص و الدقة وغير ذلك من النعوت المادحة . ولقد تعددت الكتابات العربية في الاستشراق على غرار "محمد أركون"،و" نديم البيطار"، و"محمد عابد الجابري "، و" إدوارد سعيد "،بإضافة إلى المفكر مالك بن نبي رحمه الله الذي يعتبر هو الأخر من أبرز مفكر إسلامي قد عُني بالاستشراق نظرًا إلى علاقته بالفكر العربي والغربي خلال عقود الأربعة الأخيرة ، باعتباره عالمًا من أعلام الفكر العربي المعاصر ،اهتم بالإستشراق موضوعًا ومنهجًا .حيث أنه لم يعتن بالاستشراق كفكرة ،بل أراد أن يدرس العامل النفسي لحملة فكرة الاستشراق ، وهم المستشرقون .

انطلاقا من هذه المعطيات فإن الإشكالية الكبرى تدور حول **«موقف مالك بن نبي من الاستشراق »** فماذا نعني بالاستشراق ؟وما هي مجالاته عند مالك بن نبي ؟وما هو موقفه من الاستشراق ؟.

وأمام هذه الإشكالية الكبرى تندرج مشكلات صغرى :فمن هو مالك بن نبي ؟ وكيف نظر إلى الاستشراق ؟.

ولقد انصب اهتمامي على هذا الموضوع "موقف مالك بن نبي من الاستشراق "لأسباب منها:

الضرورة العلمية ، وبما أن تخصصي في الحضارة كنت أسمع فقط الحديث عن الاستشراق عند إدوارد سعيد و محمد أركون وبعض الباحثين الغربيين أما عند مالك بن نبي دراسة سطحية فقط .

ـ كذلك مالك بن نبي ونظرية الاستشراق عنده دراسة مشوقة لهذا عزمت النية على خوض غمار هذا الموضوع ليكون عنوان بحثي في مرحلة الماستر متبعة الخطة التالية :

المقدمة : بنيت في كنه الموضوع وطرح الإشكال .

الفصل الأول :حاولت فيه التعريف بشخصية مالك بن نبي ، ومكونات شخصيته ومؤلفاته.

الفصل الثاني : انصب على تعريف الاستشراق وأهدافه و وسائله

الفصل الثالث :خصصته لإستشراق عند مالك بن نبي ، وذكر بعض من مجالاته ،وما موقفه من الاستشراق؟ .

الخاتمة : تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

أما النهج المتبع هو منهج تحليلي وصفي الذي رأيته مناسب لهذه الدراسة.

كغيري من الباحثين واجهتني العديد من الصعوبات إلا أنني عزمت على مواصلة البحث منها :

ـ ضيق الوقت وعدم توفر بعض المراجع عن الموضوع البحث في المكتبة ولكني اعتمدت على الكتب الالكترونية .

ـ نقص الدراسات في بعض العناصر الموضوع أي نفس المعلومات تتكرر من بحث إلى أخر .

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها :بعض مؤلفات مالك بن نبي : مذكرات شاهد للقرن ،تأملات ، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر

لأحمد سمايلوفيتش ، والاستشراق في الميزان الفكر الإسلامي لمحمد الفيومي وغيرها وبعض الدراسات السابقة عن الموضوع نجد مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ،حسن موسى محمد العقبي ، رسالة ماجيستر.

1- مالك بن نبي (تقديم بيوغرافي):

(عام1905[1] (في أسرة متواضعة ،ولد مالك بن عمر بن الخضير بن مصطفى بن نبي) ،(كان أبوه يشتغل وظيفة [2]في قسنطينة (الجزائر) اشتهر باسم مالك بن نبي ولقب بالصديق "خوجة"لدى الإدارة المحلية بمدينة تبسة ،وأمه تقوم بالخياطة قصد المساعدة زوجها .

كان مالك وحيد أبويه من الذكور ،أتيح له أن يعيش طفولته في جو ديني في كل من قسنطينة وتبسة ،كما أتيح له أن ينهل من ثقافتين إذ إلتحق بالمدرسة القرأنية والمدرسة الرسمية الفرنسية ،ويعترف مالك أنه لم يفلح سوى في حفظ جزء قليل من القرآن بسبب عقم المناهج التعليمية في الكتاتيب ، بينما فاق في المدرسة الفرنسية كون الدراسة قائمة على المناهج تربوية دقيقة)[3]

(وفي سنة 1908 هاجرت عائلته إلى تبسة واستقروا هناك ،ويذكر مالك أنه بدأ دراسته بداية طيبة وأنه نجح في شهادة الدروس الابتدائية بتفوق ،كما فاز في إمتحان الحصول على منحة قصد متابعة دراسته في المرحلة التكميلية بقسنطينة في مدرسة **"سيدي الجلي"** حيث يتم إعداد المرشحين الدخول إلى معهد المعلمين ، أو ليصبحوا مساعدي الأطباء أو عدولا

(وفي 1925 هاجر إلى فرنسا بحثأ عن عمل ،فزار مرسيليا [4]في الشرعي الإسلامي). وباريس ،لكنه فشل فعاد إلى تبسة من جديد وبعد شهور من البطالة اشتغل في المحاكم الشرعية في كل من تبسة ثم أفلو قرب الأغواط ثم شلغوم العيد ، لكنه قدم استقالته بسبب رفضه للمعاملة التي كان يتلقاها العمال الجزائريون من قبل كاتب المحكمة الأوربية .)

---

(1)- مالك بن نبي : مذكرات شاهد للقرن ،دار الفكر :دمشق لبنان ،ط2 ،1984م،ص38

(2)-مالك بن نبي :المصدر نفسه ،ص15

(3)- مالك بن نبي :المصدر نفسه ،ص24.

(4)-يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ،دار التنوير ،الجزائر ط1 2004،ص7

(5)-مالك بن نبي :"ابن خلدون القرن العشرين" مجلة إفريقيا قارتنا ،العدد3،مارس 2013،ص1.

فحاول بعدها اشتغال في الأعمال الحرة ،فاشترك مع زوج أخته في شراء شاحنة لنقل السلع ولكن لم يسعفه الحظ بسبب الأزمة الاقتصادية عام 1929.[1]

(وفي 193عاد من جديد إلى فرنسا لمواصلة دراسته في معهد الدراسات الشرقية بباريس لكنه لم ينجح، لأن النجاح بالنسبة إلى مسلم جزائري لا يخضع لمقاييس علمية وإنما لمقاييس سياسية حسب مالك بن نبي : **«ونودي علينا فدخلنا ولم تبدى لي أي صعوبة في الاختبارات ولكن النتيجة كانت خيبة أمل ،لم أنجح؟»**)[2]

فاضطر إلى التسجيل في مدرسة اللاسلكي،وبهذا انتظمت حياته من ناحية الدراسة ،ولم يكتفي مالك بذلك بل راح يلتهم كل العلوم الحديثة ،فأخذ دروسا ليلية في الكيمياء التطبيقية بالمعهد تابع لمتحف الفنون والصناعات بباريس.[3]

(كما التحق بجمعية **"وحدة الشبان المسيحيين البارسين "** التي تضم شبابا مهمتهم التبشير المسيحي،وهنا تعرف على زوجته **"خديجة"** التي أسلمت على يده وأعانته كثيراً فيما بعد وكان ذلك عام 1931، وتخرج مهندساً كهربائيا عام 1935.

تكفل مالك بن نبي عام 1938 بإدارة والتعليم والإرشاد في **"مركز المؤتمر الجزائري الإسلامي للثقافة "** الذي أنشأته مجموعة من المهاجرين في مرسيليا ، لكن السلطات الفرنسية أغلقته عام 1939 بدعوى أنه لا يملك شهادة لتدريس وأن المكان يفتقد إلى التهوية .

---

(1)- موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة (1954-1962)،ص25

(2)- مالك بن نبي : مذكرات شاهد للقرن:ص216.

(3)- مالك بن نبي : المصدرنفسه ،ص299.

(4)- مالك بن نبي : المصدر نفسه ص،219ص236.

(ومنذ 1946 بدأت مؤلفات مالك بن نبي تصدر تباعا مما يدل على أنه اتجه الى البحث والتأليف بعد سفره إلى فرنسا .

وفي عام 1948 زار الجزائر وألقى بمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة محاضرة باللغة الفرنسية تحدث فيها عن شروط الإنسان الحضاري .

هاجر إلى القاهرة عام 1956 كالاجيء حاملا معه مخطوط كتابه"فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ " قصد طبعه، وخلال إقامته بالقاهرة تمكن من إمتلاك زمام اللغة العربية فحاضر بها وكتب ، وأصبح بيته بمثابة مركز ثقافي يقصده الطلبة للاستماع إليه . كما استطاع أن يزو السعودية ولبنان وسوريا ، حيث ألقى محاضرات وعقد ندوات فكرية في الثورة والاستعمار والإصلاح ومشكلات الحضارة بصفة عامة .)[1]

(وفي عام 1963 عاد إلى الجزائر فاشتغل مديرا في وزارة التعليم العالي ، لكنه استقال من منصبه عام 1967 قصد التفرع للعمل الفكري ، وبدأ في تنظيم ندوات فكرية بمنزله في العاصمة كان يحضرها طلبة والأساتذة جامعين وبعض الزائرين من البلدان الإسلامية).[2]

وبقي مالك يوجه الأفكار ويجاهد بالكلمة إلى أن وافته المنية بتاريخ 31 أكتوبر 1973 بالجزائر العاصمة .

---

(1)- يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ،ص13،ص14

(2)- موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة،ص27،ص28

(أثناء رحلته إلى مدينة الأغواط في الجزائر ،حيث كان يلقي بعض المحاضرات هناك اشتد المرض عليه بعدها ،فنصحه الطبيب بالعودة إلى بلده ،وعاد مالك بن نبي إلى الجزائر ليتوفاه الله –يرحمه الله- بعد ذلك بثمانية أيام يوم الأربعاء شوال 1393ه الموافق ل 1973/10/31م)[1]

وقد نعاه الأستاد أنور الجندي(*) بقوله «لبى نداء العلامة الجليل ،مالك بن نبي ،في أوائل شهر شوال 1393ه(نوفمبر 1973م) عن عمر لايتجاوز الستين إلا قليلا،بعد أن ترك ثروة وافرة من الفكر المتجدد ، الذي نشره باللغة الفرنسية ،ثم ترجم إلى اللغة العربية ،وقد أتيح له في السنوات الأخيرة أن يكتب بلغة الضاد ، وأن يلقي فيها أبحاثه في مؤتمرات القاهرة ومكة وطرابلس الغرب و الجزائر»[2]

(1)- أسعد السمحراني : مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا ،دار النفائس ،ط2 ص18

(*)- أنور الجندي :ولد عام 1917م ،وتوفي 2002م، ولد في بلدة ديروط بمحافظة أسيوط بصعيد مصر ، له العديد من مؤلفات منها : اقباس من السيرة العطرة ، اليقظة الإسلامية في مواجهة التغريب..

(2)-أنور الجندي :أعلام القرن الرابع الهجري ،مكتبة الانجلو المصرية ،(د ط) ،ص139.

2- مكونات شخصيته ومصادره فكرية:

النقطة الأولى:المؤثرات المبكرة من العائلة والمحيط:

(يذكر مالك أن جدته لأمه " لحاجة زوليخة" كانت هي المدرسة الأولى التي تكونت فيها مداركه ، إذ كانت تقص عليهم القصص فتشدهم إليها ببراعتها في رواية الحكايات التي كانت تدور حول جرائم الاستعمار ، و العمل الصالح وما يترتب عنه من ثواب ، يقول مالك:**"**أنا ابن السادسة أو السابعة من عمري أقوم بعمل ربما كان على ما أعتقد أسمى ما قمت به في حياتي **"**، أما جده لأبيه فيبدو أنه أثر فيه تأثيرا خاصا تمثل في الكره المبكر للإستعمار و ضرورة العمل على إحباط مساعيه ومؤامراته.

أما والدا مالك بن نبي فقد حرصا على تكوين ابنهما تكوينا دينيا إسلاميا ، فأمه اضطرت ذات يوم أن تدفع لمعلم القرآن الذي يدرس ابنها بدل سريرها الخاص بعدما فقد أبوه عمله)[1]

ومن حيث التأثير المبكر للمحيط الذي عاش فيه في كل من قسنطينة و تبسه على نفسيته فقد جعله يحرص على التمسك بالأصالة والمعاصرة في آن واحد .

يقول مالك :**"** ففي تبسه كنت أرى الأمور من زاوية الطبيعية و البساطة ،أما في قسنطينة أرى الأشياء من الزاوية المجتمع والحضارة**"**)[2]

---

(1)- مالك بن نـــــبي : مذكرات شاهد للقرن ، ص 19

(2) – مالك بن نــبي : المصدر نفسه ، ص36 .

النقطة الثانية : التكوين في المدرسة و تأثيرا لأساتذة:

(أتيح لمالك بن نبي أن ينهل من ثقافتين ونوعين من المعلمين مثقفين ثقافة عربية إسلامية والمعلمين مثقفين ثقافة فرنسية ،حيث كان مالك يتعلم قصد التخرج كعادل في الشرع والصرف وقسط من الشعر ، وكان الشيخ مولود بن موهوب يعلمه علم الكلام وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم درسه بعض المدرسين الفرنسيين (مسيو مارتان

كان له الأثر البالغ في امتلاك مالك زمام اللغة الفرنسية ، وحب المطالعة وفن التعبير وبوبر تيه علمه التاريخ و الأدب الفرنسي)[1]

وبذلك جمع مالك بن نبي بين ثقافتين مختلفتين حددت ميوله الفكرية.

النقطة الثالثة : المؤثرات من القراءة العربية والفرنسية:

(إن القراءة مالك بن نبي المتنوعة باللغة العربية والفرنسية أكسبته عددا لا بأس به من المؤثرات الموجهة والمحركة ، كان لكتاب" **أحمد رضا**"(**الأفلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق**) و**(رسالة التوحيد)** للشيخ "**محمد عبده**"أثرهما البالغ في تحديد اتجاهه الفكري، كما كان لكتاب **(أم القرى)** لعبد الرحمان الكواكبي فهو كتاب خيالي يعرف الإسلام لكنه معبر يقول مالك:**"لم أكن أشك بأنه كتاب خيالي ، ولكن أثره في نفسي كان عميقا"**[2] كما تأثر مالك بمقدمة ابن خلدون التي كان لها أثر في تكوينها الثقافي)

---

(1)- مـــالك بن نـــبي :مذكرات شاهد للقرن ،ص47،ص48

(2)-المصدر نفسه :ص66،ص82،ص200 ص48

أما المؤثرات من القراءة الفرنسية ،ذكر مالك أن المعلم الفرنسي مارتان **Martin** قدغرس في نفسه تذوق المطالعة بما كان يعيره من كتب في مختلف العلوم باللغة الفرنسية فقرأكل كتب جول فرن**" jules verne"** وكلود فغرير **"claude Farrère"**و كذلك " و فاقدات السعادة **" L'azyade"** وسلسلته العلمية الشهيرة **"لتفهم"** يقول مالك :«**كتب الأب مورو ... أسكنت في نفسي شيطان العلوم بل فتح لي باب عالم جديد يخضع فيه كل فيه كل شيء إلى المقياس الدقيق للكم والكيف »**[2] بالإضافة إلى قصة التلميذ **« le disciple »** فيعلم النفس للكاتب(بيار بورجي) وهذه القصة في علم النفس الذي أتاح لعقله أن يتخلى عن الأوهام والسذاجة وكتاب في الفلسفة للفيلسوف الفرنسي (كوندياCondillae **(*).**

النقطة الرابعة: دور الصحافة في تكوين فكره:

الكبير في تكوين كان مالك مولعا بقراءة الصحف والمجلات وكان لها الأثر فكره وشخصيته ومن هذه الصحف والمجلات ، (صحيفة "الإقدام التي كانت تكشف عمليات استغلالا الفلاح الجزائري وصحيفة المنتقد معبرة عن الرأي العام ، ومن المجلات نجد مجلة كونفيرانسيا conferencia" التي اكتشف مالك في أعدادها الشاعر الهندي **"رابندرانـت طاغور"**الذي أثر فيه تأثيرا خاصا إلى جانب **"فيكتوهيجو " و "امرؤ القيس** وجريدة **"العصر الجديد "** متخصصة في شؤون العالم الإسلامي بالإضافة إلى مجلة **(3)**"المعلمين الجزائريين " التي كانت تصل إلى باريس فيقرأها مالك)

- مالك بن نبي : المصدر السابق ص64

(2) - المصدر نفسه ، ص 218

(*) – كونديلا condillae: فيلسوف فرنسي عاش في القرن 18 أستاذ مدرسة علم النفس الفرنسية

(3)- يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للنقد الغربي الحديث ، ص44 ، ص47 ، ص48 ص50،ص54

النقطة الخامسة :دور المناقشات في تكوين فكر مالك بن نبي:

كان مالك شغوفا بالمناقشات وتبادل الآراء، وبدا يمارس هذه الهوية في سن مبكرة ، الأمر الذي مكنه من اكتساب أفق فكري واسع ومنهجية في التحليل و النقد.

(كانت المقاهي تلعب دورا رئيسيافي الحياة الثقافية الجزائرية حيث كان مقهي**"بن يمينه"** التي أطلق عليها مالك **"مقهى الفكر"**ملتقى للأدباء ومفكرين وقبلة لمن يريد أن يدلي بدلوه في المناقشات ،كما كان يصل المقهى أخبار من أماكن بعيدة مثل بغداد والشام سواء

(أما مناقشته مع الأستاذ **"حمودة بن ساعي "** التي كانت متنوعة [1] في الأدب والسياسة). علمية وسياسية ودينية واجتماعية غالبا، غير أن المناقشات كلها كانت تدور حول الإسلام الأمر الذي جعل مالك يستفيد كثيرا من خبرة أستاذه بن ساعي كون مالك متخصص [2]في شؤون العالم الإسلامي)

(غير أن مناقشته مع زوجته "خديجة " تعرف مالك على الوجه الأصيل للحضارة الفرنسية كم تعرف على الوجه الثقافي للحضارة الغربية من خلال انضمامه إلى **" الوحدة المسيحية** ،(كما اكتشف [3]**لشبان الباريسيين"**استفاد من انضمامه إليها في مجال في مقارنة الأديان) مالك الحياة الأوربية من الداخل . في نطاق عائلي من خلال زيارته إلى الأسرة الفرنسية [4]البرجوازية والحديث الذي يدور خلالها والفائدة الهامة بالنسبة إليه)

إذن هكذا أصاب مالك بن نبي القراءات للكتب والصحف والمناقشات والزيارات عددا لابأس به من المؤثرات الموجهة والمحركة.

---

(1)- مالك بن نبي :مذكرات شاهد للقرن ،ص 1

(2) – مالك بن نبي المصدر نفسه ، ص76

(3) –يوسف حسين :نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ، ص60، ص61

(4)-مالك بن نبي : المصدر السابق ،ص224

3-تقديم بيبليوغرافي لأعمال مالك بن نبي :

لقد ألف أغلب كتبه باللغة الفرنسية ، وبعضها باللغة العربية ثم ترجمت الكتب التي كتبها بالفرنسية إلى العربية ، وله ما يزيد عن عشرين كتابا مطبوعا ، وقد طبع كثيرا منها في القاهرة ودمشق والجزائر والتي أصدرها جميعا تحت عنوان " مشكلات الحضارة "

أولا- مؤلفاته :

1(- الظاهرة القرآنية : وقد كتبه باللغة الفرنسية ، وقام بترجمته الدكتور عبد الصبور شاهين و نشرته دار القرآن ، تحت رعاية الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية الكويت عام 1398ه-1978م وهو من القطع الصغير ، وعدد صفحاته 323 صفحة)[1]

وفيه يدرس مالك مفهوم النبوة ، وأصول الإسلام ، والرسول ، وظاهرة الوحي وقضايا تتعلق بالقرآن.

2- **شروط النهضة :** نشر بدار الفكر ، طبعة عام 1920م، وقام بترجمته الدكتور عبد الصبور شاهين ، وهو من القطع المتوسط ،وعدد صفحاته 159 صفحة.

يبين فيه مالك ،أهم شروط تركيب الحضارة ، ويركز فيه على الدور الذي تلعبه الفكرة الدينية، مركب من عناصر التاريخ ، وكحقيقة يؤيدها تاريخ الحضارات.)[1]

3- ميلاد مجتمع: وقد قام بترجمته الدكتور عبد الصبور شاهين ، نشر دار الفكر طبعة عام 1926م وهو من القطع الصغير ، وعدد صفحاته 107.)[2]

ويرى مالك أننا نريد أن نعطي للقارئ المسلم فرصة التأ مل في هذه المرحلة من تاريخ المجتمع ، حين يولد ،أوحين ينهض ، وذلك عن طريق تمسكه بالمبادئ التي شيدت البناء الحضاري الإسلامي.

(1)-يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ،ص18

4- مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي : وقام بترجمته محمد عبد العظيم علي ، نشر دار الدعوة ، طبعة عام 1970م ، وهو من القطع المتوسط ، وعدد صفحاته 71 صفحة وطبعة أخرى ، ترجمة الدكتور بسام بركة ، والدكتور أحمد شعبو دار الفكر ،طبعة الأولى ، عام 1988م ، وعدد صفحاته 182 صفحة .)[1]

5- مشكلة الثقافة : ترجمة عبد الصبور شاهين ،طبعة سادسة عام 1984م، وعدد صفحاته 152 صفحة

ويتحدث فيه مالك عن مفهوم الثقافة ، وعلاقتها بعلم الاجتماع وتوجيه الثقافة.

6- إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث:نشرته مكتبة عمار القاهرة طبعة عام 1970 م وهو من القطع الصغيرة وعدد صفحاته 26 صفحة.

7- آفاق جزائرية : و قد نشرته مكتبة عمار ،طبعة الثانية ، عام 1971م القاهرة .

وهو مكون من ثلاث محاضرات ، يجمع بينها أنها ألقيت جميعها في الجزائر ، وهذه المحاضرات هي : مشكلة الحضارة ، ومشكلة الثقافة ، مشكلة المفهومية.

(8- المسلم في عالم الاقتصاد : وقد نشرته دار الفكر عام 1972م، و عدد صفحات111 من القطع المتوسط.)[2]

يرى أن المختصين بالاقتصاد يوجهون العتاب أو اللوم إلى الفقهاء ، ويرمونهم أحيانا بالجمود، ويجب أن ننزه فقهاءنا عن هذا العقاب.

9- بين الرشاد والتيه : نشر دارالفكر عام 1978م ، وهو من القطع المتوسط، وعدد صفحاته 174.

وهو كتاب ضم مقالات كتبها الأستاذ مالك بن نبي ، ونشر معظمها في جريدة الثورة

الإفريقية إثر عودته إلى الجزائر بعد الاستقلال في الستينات .

---

(1)- يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ،ص19،ص20.

(2)- يوسف حسين :المرجع نفسه ص 22.

(**10- وجهة العالم الإسلامي :** وقام بترجمته عبد الصبور شاهين ، نشر دار الفكر عام 1954 م ، وهو من القطع المتوسط ، وعدد صفحاته 173 صفحة .

11- تأملات : وقد نشرته دار الفكر في دمشق ، عام 1961م، وهو من القطع المتوسط وعدد صفحاته 215صفحة .

وهذا الكتاب صدر فيه القسم الأول عام 1960م، تحت عنوان **"حديث في البناء الجديد"** وقسمه الأخر صدر عام 1961م تحت عنوان**"تأملات في المجتمع العربي "**، ثم تم طبعه بحيث يضم الكتابين معاً.

12- فكرة كمنويلث إسلامي : وقد نشرته مكتبة عمار ،طبعة الأولى عام 1960م ونشرته دار الفكر، طبعة ثانية عام 1990م ، من القطع المتوسط وعدد صفحاته 94 صفحة .)[1]

13-(دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين : نشر دار الفكر في كتاب واحد في بيروت عام 1977م ، وهو من القطع الصغير ، وعدد صفحاته 62 صفحة.)[1]

14- في مهب المعركة : نشر دار الفكر ، القاهرة ،عام 1961م.

15- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة : نشر دار الفكر عام 1960م ، وعدد صفحاته 127 صفحة .

يتناول فيه بعد المواقف الشخصية للكتاب في البلاد المستعمرة ،و عن أوضاع تلك البلاد وعلاقتها بالاستعمار وأساليبه في السيطرة والغزو .

16- الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونج : نشرته دار الفكر ، طبعة 1957م وعدد صفحاته 266 صفحة ، من القطع المتوسط .)[2]

---

(1)- حسن موسى محمد العقبي :مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ،جامعة غزة رسالة ماجستير 2005، ص39.

(2)- حسن موسى محمد العقبي: المرجع نفسه ص40.

17-(مذكرات شاهد للقرن : يتكون من جزأين : جزء الأول بعنوان "الطفل " وقد ترجمه مروان القنواتي، نشره دار الفكر بيروت ، طبعة عام 1969م ، من القطع المتوسط و الجزء الثاني بعنوان "الطالب " طبعة عام 1970م.

18-لبيك ، الجزائر ،عام 1947م ، و هي القصة الوحيدة لمالك بن نبي)[1]

19- النجدة ... الشعب الجزائري يباد ، القاهرة ، عام 1956م

20-الاستعمار يلجأ إلى الاغتيال بوسائل الإعلام :القاهرة ، عام 1960م

(1)- مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن،ص7، ص8.

ثانيا :أثاره المخطوطة و المسجلة في الأشرطة :

1- (خطاب مفتوح لخر وتشوف و ازنهاور

2- دولة المجتمع الإسلامي.

3- مذكرات شاهد للقرن (القسم الثالث).

4- العلاقات الدولية وأثر الدين فيها .

5- نموذج للمنهج الثوري .

6- المشكلة اليهودية .

7- العفن .

8- اليهودية أم النصرانية.

9- مجالس دمشق (مجموعة محاضرات باللغة العربية).

10- مجالس التفكير (محاضرات كان يلقيها في منزله بالجزائر بعد الاستقلال والمسجل منها باللغة الفرنسية)[1].

(1)- يوسف حسين :نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ،ص31،ص32.

4- الدراسات عن مالك بن نبي :

على الرغم من تأخر ظهور الدراسات عن مالك بن نبي وفكره ، والأمل معقود على طلبة العلم و الباحثين المسلمين للنفور من أجل اكتشاف الكنوز العلمية لهذا الرجل العالم،والعمل على استخراجها ، ونشرها ليعم نفعها الأمة الإسلامية خاصة والإنسانية عامة.

أولا(– الدراسات المطبوعة :

1- عمر كامل مسقاوي ،نظرات في الفكر الإسلامي ومالك بن نبي (دمشق :دار الفكر 1979م)

2- عبد اللطيف عبادة ،صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي ، الطبعة الأولى (باتنة الجزائر ، دار الشهاب للطباعة و النشر 1404ه-1984م.)

3- محمد عبد السلام الجفائري ، مشكلات الحضارة عند مالك بن نبي (ليبيا ، تونس الدار العربية للكتاب 1984م)

4- أسعد السمحراني ،مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، الطبعة الأولى (بيروت :دار النفائس 1404ه-1954م)

5- الطيب برغوث ، موقع المسألة الثقافية من إستراتجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي ،الطبعة الأولى (الجزائر : دار الينابيع للنشر والإعلام 1413ه-1993م)

6- آمنة تشيكو ، مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي (الجزائر: المؤسسة الوطنية

[1]للكتاب 1989م)

---

(1)- يوسف حسين نقد مالك بن نبي للفكر الغربي الحديث ،ص65،ص66.

ثانيا: الرسائل و الأطاريح الجامعية غير المنشورة :

1- محمد العربي معريش ،مالك بن نبي و الاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية ،(رسالة ماجستير ،نوقشت بمعهد العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر،1982م.

2- حمودة سعيدي ، مكانة الأفكار في الفلسفة الاجتماعية عند مالك بن نبي (رسالة ماجستير ،نوقشت بمعهد الفلسفة ،جامعة الجزائر ،1986م.

3- زينب مكارم ،المصادر الدينية والفلسفية في موقف مالك بن نبي (رسالة ماجستير نوقشت بقسم الفلسفة ،كلية الآداب جامعة القاهرة ،1986م)

4- مسعود أحمد ،مشكلة الحضارة ،السلام في فكر مالك بن نبي (رسالة ماجستير نوقشت بقسم اللغة العربية ،كلية الآداب جامعة عين شمس 1408ه-1988م)

5- بشير جلطي ، الاتجاه التربوي عند مالك بن نبي (رسالة ماجستير نوقشت بمعهد علم النفس و علوم التربية ،جامعة وهران ،1992م)

6- محمد يحياوي ، المنهج في فكر مالك بن نبي (رسالة ماجستير ،نوقشت بمعهد الفلسفة جامعة الجزائر 1993م)

(1)- يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للفكر الغربي الحديث ،ص67،ص 68.

- تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا:أ

1- الإستشراق في اللغة:

جاءفي معجم لسان العرب الاستشراق في اللغةمشتق من مادة شرق أي شرق أذنها شرقُها شرقا إذا شقها ،والخرقاء أن يكون في الأذن ثقب مستدير والشاة شرقاً مقطوعة الأذن)[1]

أما في معجم الوسيط (الاستشراق مشتق من كلمة شرق وهي شروق الشمس .)[2]

والاستشراق في قاموس المحيط يعني الشرق أي الشمس حين تشرق ،يقال :طلعت الشرق ولا يقال غربت الشرق،ونقول الشرَقُ:الشجا والغُصة يقال شرق الرجُلُ بريقه:إذا غص به والتشريق الأخذ من ناحية الشرق ومنه قوله:

سَارَتْ مُغَرَبَةٌ وَسِرْتُ مُشْرِقًا شَتَان بَيْنَ مَشْرقٍ وَمَغْرِبٍ .)[3]

(وجاء في قاموس المحيط الشرق :الشمس ويُحرك ،وإسفارها وحيث تشرق الشمس والشق، والمشرق ،والضوء يدخل من شق الباب ،ويُكسر ، وطائر بين الحدأة والصقر وإقليم بأشبيلية ،وشرقت الشمس شروقا :طلعت، والمشرق :جبل بالمغرب ، وأشرق :دخل في شروق الشمس و الشمس أضاءت ، والثوب في الصبغ :بالغ في صبغه.

---

(1)-ابن منظور :لسان العرب ، دار صادر ،بيروت – لبنان ،المجلد الثامن ،ط1 ،2006،ص66.

(2)-عصام نور دين:معجم الوسيط ،دار الكتب العلمية لبنان ،ط1،2005م،ص334.

(3)-خليفة محمد التليسي :النفيس من الكنوز القواميس صفوة متن اللغوي من تاج العروس الدار العربية للكتاب (د ط) (د ت) ،ص1140،ص1141.

(4)-الفيروز آبادي :قاموس المحيط ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط 1، 1999م،ص338.

(أما الاستشراق في قاموس المنجد في اللغة والأعلام من مادة شرق أي طلعت والنخل أزهى ، وشرُقًا الثمر قطفه ،وشرق اتجه إلى الشرق ،كان جميل الوجه مُشرقه واللحم قدده أو جففه الشمس.

والمستشرق**Orientalise**:العالم باللغات والآداب والعلوم الشرقية والاسم الاستشراق)[1]

والجدير بالذكر أن كلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة ،غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها الحقيقي استنادا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق ، حيث أن معنى (الاستشراق) أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم .

---

(1)- المنجد في اللغة والأعلام :دارالمشرق بيروت – لبنان ط30، 1977،ص374 .

2- الاستشراق فى الاصطلاح :

لقد تعددت تعارف الاستشراق Orientalisme بين المفكرين والباحثين ،نذكر من بينهم:

التعريف الأول :

يراد أحمد حسن زيات*بالاستشراق اليوم « دراسة الغربيين للتاريخ الشرق وأممه و لغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته ، وأساطيره .ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين،ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم ،إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورًا منائر بغداد والقاهرة من أضواء العلم ، كان العرب من بحره إلى غارقا في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح» [1]

أي أن الاستشراق يدرس علوم الشرق .

التعريف الثاني :

يعرف بعض الباحثين إلى أن مفهوم الاستشراق (بأنه ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي الذي شملت حضارته وآدابه ولغاته وثقافته ولقد أسهم هذا التيار في في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي معبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما)[2]

(*)- أحمد حسن زيات باشا :(1885م-1968م) ولد بقرية كفر دميرة القديم بمحافظة الدقهلية بمصر من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي ، ومؤسس مجلة الرسالة ،اختير عضوا في المجامع اللغوية في القاهرة ، دمشق ، وبغداد.

(1)-إسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة والتضليل دار النشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 1998،ص10

(2)-عبد الله محمد الأمين النعيم : الاستشراق في السيرة النبوية ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ط1 1997 ،ص15 .

التعريف الثالث :

يقول إدوارد سعيد أن«الاستشراق **Orientalism** ليس مجرد موضوع أو ميدان سياسي ينعكس بصورة سلبية في الثقافة و البحث والمؤسسات ، كما أنه ليس مجموعة كبيرة ومنتشرة من النصوص حول الشرق ، كما أنه ليس معبرا عنه ، وممثلا لمؤامرة إمبريالية غربية شنيعة للإبقاء العالم الشرقي حيث هو ، بل هو بالأحرى توزيع للوعي الجغرافي السياسي إلى نصوص جمالية بحثية ،واقتصادية ،واجتماعية وتاريخية وفقه اللغوية وهو إحكام لا لتمييز جغرافي سياسي فحسب ،بل كذلك لسلسة كاملة من المصالح التي لا يقوم الاستشراق بخلقها فقط ، بل بالمحافظة عليها أيضًا بوسائل الاكتشاف البحثي والاستبناء فقه اللغوي والتحليل النفسي. » [(1)]

التعريف الرابع :

يقول المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون « وهكذا ولد الاستشراق وظهرت كلمة مستشرق في اللغة الانجليزية حوالي 1779 م ،كما دخلت كلمة الاستشراق على معجم الأكاديمية الفرنسية في 1737م ، وتجسدت فكرة نظام خاص مكرس لدراسة الشرق ولم يكن المتخصصون بعد من العدد ، بحيث يمكنهم تشكيل جمعيات أومجلات متخصصة في بلد واحد أو شعب واحد أو منطقة واحدة من الشرق ، ومن الناحية الأخرى، كثيرا أُفق هؤلاء المستشرقين يشمل عديدًا من المجالات بطريقة غير متوازية في عمقها ، ومن هنا بدأ تصنيفهم كمستشرقين،وشهدت فكرة الاستشراق تعمقاً كبيراً إلا أنها تعرضت كذلك لأضرار وندوب ، وكان الشرق يأخذ مكانه في المؤلفات القرن الثامن عشر إلى جانب العرب في أُفق شمولي .» [(2)]

---

(1)- إدوارد سعيد :الاستشراق ،ترجمة كمال أبو ديب ،مؤسسة الأبحاث العربية ،ط7 2005م ص 48.

(2) – أحمد سمايلوفيتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ،دار الفكر القاهرة ،(د ط) 1997 م ص24 ،ص 25.

التعريف الخامس :

يرى المستشرق رودي بارتRudi Paret(1901-1983م) (أن الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة ،وأقرب شيء إليه . إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه وكلمة الاستشراق مشتقة من كلمة **"الشرق"** وكلمة الشرق تعني مشرق الشمس وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق وعلم العالم الشرقي .)[1]

التعريف السادس :

(الاستشراق هو تعلم علوم الشرق الإسلامي ،وتطلق كلمة الاستشراق على الدراسات التي يقوم بها غير المسلمين – من اليهود والنصارى-ونحوهم للدين الإسلامي وعلوم المسلمين وتاريخهم ،ولغاتهم ، وأوضاعهم السياسية والثقافية والاجتماعية ، وكلمة المستشرق بمعنى العالم تطلق على كل عالم غربي الذي يشتغل بدراسة الشرق كله ،أقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه) [2]

ففي هذا التعريف نجد أن الاستشراق في مفهومه العام معناه :الاشتغال بالدراسات الشرقية العامة ، والدراسات الإسلامية والعربية عامة

ولكن الذي ينبغي لفت الانتباه له مما يغفل عنه الكثير من الباحثين أن **الاستشراق** هو : اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين بغض النظر عن وجهتهم الجغرافية وانتماءاتهم الدينية والثقافية والفكرية ، فهم يتكلمون ويكتبون عن الدين لا يدينون به ، فليس غريباً أن يدفعهم اختلاف الدين إلى التعصب الشديد و الحملة عليه .

---

(1)- محمد إبراهيم الفيومي : الاستشراق في الميزان الفكر الإسلامي ،الطبعة الثالثة ،القاهرة (دت) 1994م،ص 12 .

(2)-محمود حمدي زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،دار المعارف ،القاهرة ، ط2 ،(د ت) ص18.

ب – أهداف الاستشراق :

لقد استخدم المستشرقين وسائل متعددة، و مختلفة لتحقيق أهدافهم من أجل محاربة الإسلام وتشويهه ، نذكر من بين هذه الأهداف :

1- الهدف الديني :

(لقد كانت مهمة الاستشراق منذ نشأته ينقسم إلى قسمين الأول سياسي ، والثاني تبشري ومن أجل تحقيق هذا الهدف توجهت البعثات العلمية المسيحية إلى الأندلس ، والتي ضمنها باباوات الكنيسة الذين سبق أن تعلموا في الأندلس.)[1]

ومن هنا يبرز الدافع الديني للأستشراق ، حيث رغب النصارى في تنصير المسلمين والقيام بأعمال والأنشطة تبشيرية ،فبذلوا كل ما بوسعهم لحمل المسلمين على ترك الإسلام، أو ترك تعاليمه ، والتخلي عن اتخاذها منهج الحياة .

(وبهذا الدافع كان إقبال المستشرقين على تعلم اللغة العربية ،و آدابها ليتم لهم قراءة العلوم السياسية ، والتعرف على مبادئ الإسلام ، مصادره ، وشعوبه ، ووضع الخطط والتصورات المناسبة لتشكيك المسلمين في دينهم وتشويه صورته أمامهم حتى يسهل عليهم القيام بأعمال التبشير بينهم .)[2]

فلما خابوا وخسروا ، خابت آمالهم في تنصيرالمسلمين ، رسموا لأنفسهم خططا ، وبنو ا آمالهم على زعزعة عقيدة المسلم ،وتشكيكه بدينه ،وخلق فجوة بين المسلمين وآصولهم

---

(1)- اسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، ،ص31.

(2)- سعد آل حميد :أهداف الاستشراق و وسائله، قسم الثقافة الإسلامية ،السعودية (د ط)(د ت) ص11.

فيسهل بذلك القضاء على كيانهم الاسلامي، وكما سبق ذكره في نشأة الاستشراق أن اليهود كانوا وراء حركة الاستشراق ،(والتبشير **"فصموئيل زويمر "** الذي كان يترأس مؤتمرات التبشير من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق ، والذي قاد معارك التبشير طوال سنين عاما انتهت بهلاكه سنة 1902م ، قد كشف يهوديته الدفينة الراسخة في أعماق نفسه،وذلك بأن طلب حاخاماً *يلقنه في ساعاته الأخيرة أثناء احتضاره)[1]، (فإذا علم هذا وعلم هؤلاء المستشرقين هم في الأساس من أباء الكنيسة ، وتلامذتهم ، وعلم أيضاً من الصعب على معظم المستشرقين المشتغلين بدراسة الإسلام ، وأكثرهم متدينون ،أن ينسوا أنهم يدرسون دينا ينكر عقائد أساسية في أديانهم ، ويبطلها بالدليل مثل :عقيدة الثلث والصلب ،والفداء .)[2]

من الصعب أن ينسوا أن الدين الإسلامي قد قضى على النصرانية في الكثير من بلاد الشرق وحل محلها.

فغاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية ، وكان هدفها الأول تنفير النصارى من الإسلام .

ويمكن تلخيص الهدف الديني في النقاط التالية :

1- محاربة الإسلام، وتتبع مثالبه وإبرازها، والزعم بأنه يستلهم النصرانية ، واليهودية مع تنقص قيمة الرسالة وقدر الرسول صلى الله عليه وسلم.

(*) -حاخاما : هو معلم روحي لليهود، و المسير لأحكام اليهودية ، ويؤدي بهم الصلاة .

(1)- المحتسب عبد المجيد : اتجاهات التفسير في العصر الراهن مكتبة النهضة الإسلامية، ج1 ،ط3 1982م ،ص11.

(2)- ماضي محمود : الوحي القرآني في المنظور الإستشراقي ونقده،دار الدعوة المدينة المنورة،ط2 1996 م ،ص 21.

2-(حماية النصارى من الدخول في الإسلام بطمس معالمه ، وإخفاء حقائقه.

3- حملات التنصير والجهود المبذولة في محاولة تنصير المسلمين .

4- التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمد من الفقه الروماني.)[1]

5(- النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى .

6- اعتماد على الأحاديث الضعيفة، والأخبار الموضوعة سبيل تدعيم آرائهم ، وبناء نظرياتهم .)[2]

---

(1)- مغلي محمد التبشير :مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب ، مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (د ط) ،2002م ،ص63.

(2)- محمد عبد الفتاح عليان :أضواء على الإستشراق ،دار البحوث العلمية الكويت ،ط2 1980م ،ص43.

2- الهدف العلمي :

(لم تكن أوروبا تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك ، وهو دراسة منجزات الحضارة الإسلامية ،فقد رأى زعماء أوروبا أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري ، والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته .)[1] فنكب الغربيون على دراسة الكتب الإسلامية ، فلم يتركوا مجالا كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات ، وترجموا عنها وأخذوا منها .

ونستطيع أن نقول إن الدافع العلمي تمثل في ثلاث اتجاهات على النحو التالي :

1(- البحث عن نقاط القوة في الدين الإسلامي ، وفي المسلمين لإفادة منها في نهضة الشعوب الأوروبية ، بناء على وصية علماء الغرب السابق ذكرها .وخاصة عندما فتح المسلمون الأندلس،وأقاموا فيها حضارة زاهرة، واكبها نهضة علمية خارقة ، فحرص المستشرقون على أن ينهلوا من علوم الشرق الإسلامي ، ويقتبس من حضارته لينهض مثل المسلمين ، فكان لابد من تعلم اللغة العربية ، والتتلمذ على أيدي علماء المسلمين والرحلة إلى حيث يقيمون .)[2]

ولم يقفوا عند ذلك، بل نقلوا إلى أهليهم في الغرب ما أخذوه عن المسلمين من علوم وحتى يتفقوا عليهم ، ويتخلصوا من سيطرتهم ، وقد ظل هؤلاء المستشرقون يدرسون وينقلون تلك العلوم على يد العرب والمسلمين محتفظين لأنفسهم بعقائدهم ، واتجاهاتهم البغيضة حول الإسلام والمسلمين .

---

(1)- مازن مطبقاني: الاستشراق واتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض،1995م، (د ط) ، ص10.

(2)- مطبقاني : المرجع نفسه، ص10.

2- (البحث للمعرفة واطلاع على الحضارات والأمم وأديانها، وثقافتها ، ولغاتها وهؤلاء

كانوا أقل خطأ في فهم الإسلام وتراثه ، لأنهم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف ،فجاءت أبحاثهم أسلم من أبحاث كثير من المستشرقين ، رغم وجود الخطأ فيها .)[1]

3- البحث لمعرفة الدين لإسلامي والعمل على نقله مشوهاً إلى الجماهيرالأوروبية ليثبتوا للعالم المسيحي، أن الإسلام دين لا يستحق الانتشار ،ثم تطور الأمر محاولة إلى زعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس المسلمين واثبات تفوق الحضارة الغربية .)[2]

كما يرى مالك بن نبي أن الاستشراق في بدايته درس الفكر الإسلامي لتحقيق الهدف العلمي فيقول **« إن أوروبا عن طريق الاستشراق تريد اكتشاف الفكر الإسلامي وترجمته من أجل إثراء ثقافتها بالطريقة التي أتاحت لها فعلا تلك الخطوات الموفقة التي هدتها إلى حركة النهضة . ولقد اعترف المستشرقون المعتدلون بفضل الشعوب الإسلامية وبمساهمتها في تكوين الرصيد الحضاري الإنساني من خلال مجهودات العلماء المسلمين »**[3]

---

(1)- محمد إسماعيل : الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ،ص39.

(2)- مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، المكتب الإسلامي بيروت ط1 1985م ،ص19.

(3)- مغلي محمد التبشير : مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب ، ص66.

3- الهدف السياسي الاستعماري:

(لقد استطاع الاستعمارأن يجند طائفة كبيرة من المستشرقين ، لخدمة أغراضه ، وتحقيق أهدافه في البلاد المستعمرة ،كما أن الاستعمار عمل على تعزيزموقف الاستشراق ، وهكذا نشأت رابطة وثيقة بين الاستشراق والاستعمار ، وعمل بعض المستشرقين كمستشارين لوزارات الخارجية دولهم ، وكقناصل ، وتجسسوا على المسلمين .) [1]

وكان رجال السياسة يرجعون إلى المستشرقين قبل اتخاذ قراراتهم المهمة في الشؤون السياسية الخاصة بالأمم العربية والإسلامية ، وقد أطلق عليهم **محمود شاكر(*)**– رحمه الله- **"حملة هموم الشمال المسيحي"**

(وقد اختلط الأمر في وقت من الأوقات بين المستعمر والمستشرق فقد كان كثير من الموظفين الاستعماريين على دراية بالشرق لغة وتاريخا سياسة واقتصادا.

وقد أصدر على – سبيل المثال – مستشرق بريطاني كتابا من أربعة عشر مجلدا بعنوان : (دليل الخليج : الجغرافي والتاريخي) وكان الموظف الاستعماري لايحصل على الوظيفة في الإدارة الاستعمارية ما لم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها.)[2]

ومهما يكن من أمر فقد كان التراث الاستشراقي ،بمثابة الدليل الاستعمار،لأن معرفة

---

(1)- سعد آل حميد :أهداف الإستشراق و وسائله ، ص8.

*)-محمود شاكر:(1909م-1997م)القاهرة ،هو أديب مصري ،دافع عن العربية في مواجهة التغريب اطلع على كتب التراث وحقق العديد منها ، أقام منهجه الخاص في الشعر سماه منهج التذوق ،خاض الكثير من المعارك الأدبية حول أصالة الثقافة .

(2)- الجبري ،عبد المعتال محمد :الاستشراق في وجه الاستعمار الفكري،مكتبة وهبة القاهرة (دط)،1995 م ،ص 65.

بالأجناس الشرقية هي التي تجعل حكمهم سهلاً ومجدياً إذ أن المعرفة تمنح القوة ، والمزيد من القوة يتطلب مزيداً من المعرفة .

(و مما يؤكد ارتباط الدراسات الاستشراقية بالأهداف السياسية الإحتلالية ، أن الحكومة الأمريكية مولت عدداً من المراكز الدراسات العربية الإسلامية في العديد من الجامعات الأمريكية ، ومازالت تمول بعضها إما تمويلاً كاملا أو تمويلا جزئيا ، وفقا لمدى ارتباط الدراسة بأهداف الحكومة الأمريكية وسياستها .)[1]

كما يستضيف الكونجرس(*) وبخاصة لجنة الشؤون الخارجية ، أساتذة الجامعات والباحثين المختصين في الدراسات العربية الإسلامية لتقديم نتائج بحوثهم و إلقاء محاضرات على أعضاء اللجنة ، كما ينشر الكونجرس هذه المحاضرات والاستجوابات نشرا محدودا لفائدة رجال السياسة الأمريكيين .)[2]

---

(1)- سعد آل حميد : الإستشراق أهداف و وسائله ، ص9.

(*)- الكونجرس: الكونجرس الأمريكي،هو المؤسسة الدستورية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر الهيئة التشريعية في النظام السياسي ،و نشأة فكرة تأسيسه عن تقليد مجالس النواب الذي انتقل من بريطانيا ، حيث يتألف من مجلسين هما : مجلس الشيوخ الأمريكي ، مجلس النواب الأمريكي .

(2)- آصف حسين : المسارالفكري الأستشراق ، ترجمة مازن مطبقاني،مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية العدد السابع ربيع الثاني 1413 ه ص 556.

4- الهدف الثقافي :

ومن أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية انطلاقا من النظرة الاستعلائية التي تنظر بها إلى الشعوب الأخرى .

(ومن أبرز المجالات الثقافية نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية ، وصبغ اللغة العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي . وقد نشط الاستشراق في هذا المجال أيما نشاط ، فأسس المعاهد العلمية والتنصيرية في أنحاء العالم الإسلامي ،وسعى إلى نشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ.)[1]

وقد فكر **نابليون** في حينما طلب من خليفته على مصر أن يبعث خمسمائة من المشايخ و ورؤساء القبائل ليعيشوا فترة من الزمن في فرنسا **« يشاهدون في أثنائها عظمة الأمة (الفرنسية) ويعتادون على تقاليدنا ولغتنا ، ولما يعودون إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم .»)**[2]

ولم يتم لنابليون ذلك ولكن لما جاء محمد علي أرسل بعثة من أبناء مصر النابهين يقودهم رفاعة رفعت الطهطاوي ، وقد قال محمود شاكر إن هؤلاء **« يكونوا أشد استجابة على اعتياد لغة فرنسا وتقاليدها فإذا عادوا إلى مصر ،كانوا حزبا لفرنسا وعلى مر الأيام يكبرون ويتولون المناصب صغيرها وكبيرها ، ويكونوا أثرهم أشد تأثيرًافي بناء جماهير كثيرة ،ثبت الأفكار التي يتلقونها في صميم شعب دار الإسلام في مصر .»)**[3]

---

(1)- محمود شاكر :رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، دار المدني ،جدة ،1987 م (د ط) ص 108.

(2) – محمود شاكر : نفس المرجع ،ص 109.

(3) – السيد محمد الشاهد : رحلة الفكر الإسلامي من التأثر و التأزم ، دار منتخب العرب 1994 م، (د ط) ، ص131

وقد حرص العرب على الغزو الثقافي من خلال التغريب الفكر بعدة طبقات ذكرها السيد محمد الشاهد فيما يأتي :

1- التعلم من حيث المنهج ، ومن حيث المادة العلمية .

2- وفي مجال الإعلام :تُشتغل كل الوسائل الإعلام المتاحة وخاصة أفلام السينما والتلفاز (تأثير غير مباشر) [1]

(وظهر الهدف الثقافي من خلال الدعوة إلى العامية وإلى محاربة الفصحى والحداثة في الأدب والفكر حيث نادى البعض بتنظيم السائد من ثقفتهم بأنفسهم في هذاالمجال أنَ الكتب أحدهم يتوقع أن لا يمر وقت طويل حتى تستبدل مصر باللغة العربية اللغة الفرنسية كما فعلت دول شمال إفريقيا .)[2]

و نستخلص أن الإستشراق حقق نجحًا كبيرًا في التأثير في الحياة الثقافية ، والفكرية في العالم الإسلامي فبعد أن كان القرآن ، والسنة ، من مصادرالمسلمين المهمة في جميع الشؤون حياتهم ، أصبحت المصادرالغربية تدخل في تكوين الفكر الثقافي لهذه الأمة سواء كان في نظرته للقرآن ، أو السنة ، أو للفقه .

---

(1)- السيد محمد الشاهد: رحلة الفكر الإسلامي من التأثر والتأزم ، ص 131 .

(2)- السيد محمد الشاهد : المرجع نفسه ، ص132 .

5- الهدف الاقتصادي التجاري :

(عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية ، وكانت بحاجة إلى المواد الأولية الخام لتغذية مصانعها ، كما أنهم أصبحوا بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم ، كان لابد أن يتعرفوا إلى البلاد التي تملك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقًا مفتوحة لمنتجاتهم)[1]، فكان الشرق الإسلامي و الدول الإفريقية و الآسيوية هي هذه البلاد فنشطوا في استكشافهم الجغرافية ، ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها ، وذلك من أجل :

(1- الاستطلاع على إمكانية استغلال الثروات الباطنية ، والبشرية فيها .

2- تنفيذ مشاريعهم الاقتصادية المختلفة ، والعمل كوسطاء ، ومستشارين ، ومترجمين مقابل رواتب مغرية .)[2]

ولم يتوقف الهدف الاقتصادي عند بدايات الاستشراق ،فإن هذا الهدف مازال أحد أهم الأهداف لاستمرار الدراسات الاستشراقية ، فمصانعهم ما تزال بحاجة إلى المواد الخام المتوفرة في العالم الإسلامي .

(ولذلك فإن بعض أشهر البنوك الغربية **(لويد ،بنك سويسرا)** تصدر تقارير شهرية هي في ظاهرها تقارير اقتصادية ، ولكنها في حقيقتها دراسة استشراقية متكاملة حيث يقدم التقرير دراسة الأحوال الدينية والاجتماعية ، والسياسية والثقافية للبلاد العربية الإسلامية ، ليتعرف أرباب الاقتصاد والسياسة على كيفية التي يتعاملون بها مع العالم الإسلامي .)[3]

---

(1)- مغلي محمد التبشير : مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب ،ص58.

(2)- مغلي محمد التبشير : المرجع نفسه ،ص 63.

(3)- سعد آل حميد : أهداف الاستشراق و وسائله ،ص8.

ومن أبرز الآثار العقدية لإستشراق :

1-(التنصير وإخراج المسلم من دينه بالكلية ، أو دعوته إلى العلمانية ، وفصل الدين عن الحياة .

2- الاهتمام المبالغ فيه بالصوفية وبخاصة تلك التي ابتعدت عن الكتاب، والسنة فتجدهم يجعلون لابن عربي**(*)** مكانة خاصة في النشاطات الاستشراقية ، كما اهتموا بالرافضة الاسماعلية وغيرها من الفرق ، ولاشك أن هذا الاهتمام يجعل من يطَّلعُ على مثل هذه الدراسات وهو غريب عن الإسلام يظن أن هذا هو الإسلام .

3-الحرص على إنشاء المدارس ، والجامعات الغربية في العالم الإسلامي فمن ذلك كلية الإنجيلية التي تحولت إلى جامعة الأمريكية، التي لها فروع في كل من القاهرة ، وبيروت واسطنبول ، ودبي ، بالإضافة إلى كلية فيكتوريا وهي عبارة عن مدرسة ثانوية الهدف منها تنشئة أجيال من أبناء المسلمين يكونون جسرًا بين الثقافة الغربية ، ومواطنيهم المسلمين .)

أي أن تلك المدارس أنتجت جيل من المسلمين لا يصلون ، ولا يصومون ،ولايؤمنون بالقرآن ولايتحدثون العربية فيما بينهم .

(*)- ابن عربي : (محي الدين) ،(1164م-1240م) أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية" الشيخ الأكبر" ولد في مارسيه ونشأ في اشبيلية الأندلس ،رحل إلى الشرق واستقر وتوفي فيها. وقال في "وحدة الوجود " له أربعمائة كتاب ،منها الفتوحات المكية ، فصوص الحكم مفاتيح الغيب ، التعريفات ، ديوان شعر ، في الأدب.

(1)- مازن مطبقاني : الاستشراق و اتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ،ص13 .

ولقد أحدث الاحتلال بالتعاون مع الاستشراق تغيرات اجتماعية كبيرة في البلاد الإسلامية

خاصة التي وقعت تحت الاحتلال الغربي .

(ومن جهة أخرى اهتم الاستشراق بتشويه مكانة المرأة في الإسلام ، ونشر المزاعم عن اضطهاد الإسلام للمرأة ، كما شجع الدعوة إلى تحرير المرأة ، والتي ظهرت في كتابات قاسم أمين ، هدى لشعراوي ،ونوال السعداوي وغيرهن ممن تبنين الأفكار الغربية .)[1]

ويقوم الاستشراق الإعلامي بدور بارز في الترويج للفكر الغربي في كافة المجالات ومجال المرأة بشكل خاص حيث يقول برنارد لويس **(*) « سنحسم التغريب في الشرق الأوسط من خلال ثلاث عوامل :إسرائيل ، وتركيا ، و المرأة »**[2]

وهناك أيضًا أثار اقتصادية تمثلت في محاربة النظام الاقتصادي الإسلامي ،وذلك عن طريق :

1- الترويج للفكر الاقتصادي الغربي .

2- تشجيع الصناعة في البلاد الإسلامية دون لاستعداد الكافي لها ، وإهمال القطاع الزراعي .

---

(1)-مازن المطبقاني :الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي،ص14 .

(*)- برنارد لويس : (1916م) مستشرق انجليزي ولد من أسرة يهودية ، أستاذ للدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون ، وتخصص في تاريخ والتفاعل بين الإسلام والغرب ، وتشتهر خصوصًا حول تاريخ الدولة العثمانية ، لويس هو أحد أهم علماء الشرق الأوسط الذي طالما سعت إليه السياسة.

(2)-مازن المطبقاني :المرجع نفسه ،ص14.

ج- وسائل الاستشراق :

نقصد بالوسائل الاستشراق كل ما استخدمه المستشرقون من أدوات للتوصيل أفكارهم ونظرياتهم ، ونشر أبحاثهم وبث آرائهم سواء أكان ذلك للعالم الغربي أم إلى الشعوب العالم الشرقي ،ومنها:

(أولا- تأليف الكتب :

وهي الوسيلة قديمة لم يستطيع المخترعات الحديثة ، في مجال الاتصال ، والإعلام أن تقلل من خطورتها ، ودورها في ترويج ،ونشر الثقافات ، والدعوات ، من ها هنا أهتم المستشرقون بهذه الوسيلة الفعالة ، فعكفوا على تأليف الكتب وإصدار الموسوعات وإخراج المعاجم صار لهم إنتاجًا ضخمًا من الكتب ،والموسوعات التي تحمل أفكارهم ، وخلاصة آرائهم ، بشتى اللغات الأجنبية ، وبعض هذه الكتب ترجم إلى اللغة العربية)[1]

وهذه الكتب قداحتوت على تزويرالحقائق وافتراء على الإسلام بأساليب واضحة ، وأخرى ملتوية .

(ولعل أخطرما قام به المستشرقون إصدار دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات ، ومصدر الخطورة في كونها مرجع لكثير من المسلمين على ما فيها من تحريق وخلط للحقائق وفكرة إصدار دائرة المعارف.)[2]

---

(1)-محمد السباعي :الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، ص26

(2)-محمد السباعي : المرجع نفسه ،ص 26.

وجاءت هذه المعارف من أن المستشرقين رأوا أن يجمعواخلاصة أبحاثهم في كتاب جامع يتبعون فيه منهج القواميس والمعاجم ، فكتبوا دائرة المعارف الإسلامية ،باللغات الأوروبية الكبرى : الإنجليزية ، والفرنسية ، والألمانية .

وكان هدفهم من إصدارها أن تكون مرجعًا يعتمد عليه المسلمين فتؤثر في تكوين الرأي العام الإسلامي عامة وخاصة ، وتكون أباطيل المستشرقين ، وانحرافاتهم تحت أعين النَاس مألوفة مقررة، ولن يدفع من شرها ما يوضح في ذيول الصفحات بالترجمة العربية من تعليق ، أو تصحيح . ذلك أن الشبهات إذا أثيرة لا يقر غبارها تمامًا ،ولكن يظل شيء منه عالقًا بأجواء الفكر يؤذي مشاعر الناس وعقولهم .

ثانيًا - دور النشر الاستشراقية:

فهي من وسائل إذاعة الفكر الاستشراقي في العالم الغربي ، وأحيانا خارجه ، والترويج لأبحاث ، وكتب المستشرقين عن الإسلام والمسلمين .

ثالثا - المجلات :

للمستشرقين عدد كبيرمن المجلات السيارة في كثير من بلدان أوروبا ،وقد زادت المجلات والدوريات الشرقية لدى المستشرقين على ثلاثمائة مجلة متنوعة خاصة بالاستشراق تنشر بمختلف اللغات ، وبعضها بثلاث ، وتتناول مباحثها الشرق في لغاته ،وأديانه ،وعلومه وآدابه ، قديمها وحديثها .[1]

(1)- محمد اسماعيل : الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، ص79.

رابعًا- كرسي التدريس في الجامعة :

(استخدمه المستشرقون لنشر أفكارهم ، وتحقيق أغراضهم ، وخاصة من خلال إنشاء قسم للدراسات الإسلامية والعربية بالجامعات الغربية .ونظًرًالأهمية التدريس الجامعي في نشر الفكر الاستشراقي ،فقد عمل المستشرقون على الدخول في الجامعات العربية خاصة والشرقية عامة ، وشهدت كثير من هذه الجامعات عصرًا من المستشرقون هم رواد التدريس فيها ، ونذكر على سبيل المثال :(بلتيه) الذي درس في كلية الحقوق في الجزائر و (هوداس) الذي عين أستاذ للغة العربية في الجزائر وغيرهم الكثير .)[1]

ولا تكاد تخلو عاصمة من عواصم الغرب الآن من جامعة بها تخصص أو قسم خاص بالإستشراق عامة،وأحيانا تكون في بعض المعاهد مستقلة للدراسات الاستشراقية ، وداخل هذه الأقسام والمعاهد في الغرب أقيمت تخصصات وأقسام في الدراسات الإسلامية على وجه الخصوص.

خامسًا – المؤتمرات :

(اتخذ منها المستشرقون وسيلة لطرح أفكارهم ،ونشر آرائهم ، وزيادة الفرص التنسيق بينهم ، ويشترك في هذه المؤتمرات جمع غفير من المستشرقين من بلدان وجامعات شتى ناقشت مئات القضايا والبحوث المتعلقة بالشرق في جوانبه وخاصة ما يتصل بالدراسات الإسلامية.)[2]

وكانت هذه الوسيلة الفعالة للمستشرقين في نشر أفكارهم في العالم الشرقي الإسلامي .

---

(1)- سعد آل حميد : أهداف الاستشراق و وسائله ، ص13.

(2)-سعد آل حميد : المرجع نفسه ،ص14.

سادسًا – الاشتراك في المجامع العلمية الرسمية في العالم الإسلامي :

(كمصر ،ودمشق ، وبغداد ،ويعتبرون التمثيل في هذه المجامع وسيلة لتحقيق أهدافهم حيث يعملون جاهدين على تحويل هذه الأهداف إلى مناهج براقة تتدثر بعناء البحث العلمي سواء في الدعوة إلى إحياء العاميات ،أو الدعوة إلى تعديل النحو العربي ، أو ما يسمى اللغة الوسطى ، أو الكتابة العربية المعاصرة وكلها مجلات ترمي إلى إيجاد فجوة بين لغة القرآن ،ولغة الكتابة.)[1]

(سابعًا- استخدام التلاميذ:

للمستشرقين ، والمبشرين ، تلاميذ من العرب والمسلمين ليقوموا بالترويج لأراء المستشرقين ،والمبشرين ،نيابة عنهم من غير نسبتها إليهم ، بل على أنها من إنتاج قرائح أولئك التلاميذ والعملاء ، وثمرة اجتهادهم ، وتفكير هم . بينما هي في واقع الأمر صدى الآراء و سموم خصوم الإسلام .

أي أن المستشرقون الغربيون استخدموا تلاميذ المسلمين كوسيلة لنشر أفكارهم وأبحاثهم وتحقيق أغراضهم .

ثامنًا – ارساليات التبشير في العالم الإسلامي :

تقوم إرساليات **(*)** التبشير في العالم الإسلامي بدور كبير في ترويج ، ونشر الفكر المعادي للإسلام الذي أنتجه الاستشراق ، وسوَد به المستشرقون آلاف الكتب والمجلدات.)[2]

---

(1)- محمد السباعي : الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ،ص47.

(2)- محمد السباعي : المرجع نفسه،ص48.

(*)-الإرساليات :تعني جماعة من المنصرين يقومون بنشر المسيحية في إقليم معين وتضم عادة عدة مراكز يختص كل منها في المدينة ، ويطلق عليها مراكز التبشير ، كما توجد مراكز فرعية على مستوى القرى.

.

1- الاستشراق عند مالك بن نبى :

عاش مالك بن نبي رحمه الله ، في قلب الاستشراق الأوروبي في العاصمة الفرنسية ، عاش ثلاثين سنة يدرس الغرب وتفاعل معه ،وأدرك الاستشراق بعمق واكتشف أساليبه وحيله وممارساته .

فإن مالك بن نبي لم يعتن بالإستشراق كفكرة ،بل أراد أن يدرس العامل النفسي،لحملة فكر الاستشراق ،وهم المستشرقين ،حيث يقول **«إننا نعني بالمستشرقين الكُتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية »**[1]

ثم قام بعد ذلك بتصنيفهم من خلال أسمائهم إلى طبقات من صنفين :

أولا-(من حيث الزمن :طبقة القدماء مثل جرير دورييك والقديس توماس الاكويني ،وطبقة المحدثين مثل كاره دوقو وجولد تسهير .

ثانيا –من حيث الاتجاه العام :نحو الإسلام والمسلمين لكتاباتهم ،فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها ولسمعتها)[2]

والملاحظ في هذا التقسيم للمستشرقين أنه ركز على الفرنسيين منهم ،وذلك لاتصاله بهم فكريًا وواقعيًا في فرنسا ،حيث أنه عاش معهم ،وأما توزيعه الثاني ،فكان أعم وذلك لأنهم في جميع أنحاء العالم ،إما مادحين أو ناقدين .

---

(1)-مالك بن نبي :انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ،،دار الإرشاد ،ط1، 1969م ص 5.

(2)- مالك بن نبي : القضايا الكبرى ،دار الفكر ،دمشق ،ط1 ،1991م ،ص167.

و أخد أيضًا مالك بن نبي يحلل الاتجاه العام لكتاباتهم :

1- تأثير الطبقة الأولى :

«فالقدماء أثروا وربما لا يزالون يؤثرون على مجرى الأ فكار في العالم الغربي ،دون أيما تأثير على أفكارنا نحن معشر المسلمين ولا نرى لهم أي تأثر فيما نسميه النهضة الإسلامية اليوم »[1]

2-تأثير الطبقة الثانية :

وتظهر من حيث الاتجاه العام الناقد للفكر الإسلامي حيث يترك « المنتقدين للحضارة الإسلامية المحدثون حتى ولو كان لهم بعض الأثر في تحريك أقلام المفكرين المسلمين فإنهم لا يدخلون في موضوع بحثنا ،لأن إنتاجهم على فرض أنه ثقافتنا إلى حد ما إلا أنه لم يحرك ولم يوجه بصورة شاملة مجموعة أفكارنا لما في نفوسنا من استعداد لمواجهة أثره تلقائيًا ،من الكيان مواجهة تدخلت فيها عوامل الدفاع الفطرية عن الكيان الثقافي .»[2]

فمالك كان مصيبًا في ذلك ،لأن كل مواجهة واضحة يفهم منها الطعن في الإسلام ستحرك أقلام كل المفكرين والكُتاب للدفاع عن الإسلام فهذه الحرب ظاهرة و واضحة ومكشوفة وليس فيها خطورة كبيرة.

---

(1)-مالك بن نبي :انتاج المستشرقين ،ص 8.

(2)- حسن موسى محمد العقبي :موقف مالك بن نبي من القضايا الفكرية المعاصرة،رسالة ماجستير 2005م، ص92

3- تأثير الطبقة الثالثة :

من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام ،وهي طبقة المادحين للحضارة الإسلامية ،فهو يحذر منها تحذيرًا كبيرًا،ويعتبرهم أخطرمن الناقدين وسبب ذلك أنهم يدخلون أفكارهم المسمومة ضمن مديحهم ،ويتقبلها المسلمون دون إدراك أو وعي حيث **« نجد للمادحين الأثر الملموس ،الذي يمكننا تصوره ،بقدر ما تدرك أنه لم يجد في نفوسنا أي استعداد لرد الفعل حيث لم يكن هناك في بادئ الأمر مبرر للدفاع الذي فقد جدواه،وكأنما أصبح معطلا لهذا السبب في نفوسنا»**[1]

يرى مالك أن طبقة المادحين لم تقتصر نتائجها على الأثر المحمود بل إن لها أثر سيئًا أي أن يعيش المسلمون على أحلام الماضي ، حيث أن المستشرقين يعملون دائما على أن يعيش المسلمون في أحلام سعيدة .

---

(1)- حسن موسى محمد العقبي :موقف مالك بن نبي من القضايا الفكرية المعاصرة ،ص93.

2- مجالات الاستشراق عند مالك بن نبى :

أ- المجال الحضاري :

نقصد بالمجال الحضاري كل المكونات الاجتماعية والتاريخية والدينية والمعرفية ،ويتمثل المكون الاجتماعي حسب مالك في**«الجماعة التي تغير دائمًا خصائصها الاجتماعية بانتاج وسائل التغيير ،مع عملها بالهدف الذي تسعى إليه من وراء هذا التغيير »**[1]

ونفهم من هذا التعريف عدم الثبات و الاستقرار في مسار الشعوب ، وإبلاء أهمية بالغة للحركة الاجتماعية والتاريخية والتغيير المطرد في كل المستويات ،وهذا ما يُعطي أهمية بالغة للزمن من حيث المواءمة بين الائتلاف و الاختلاف من جهة ، ويتطلب التفتح على المجتمعات الأخرى والتجارب المغايرة من جهة أخرى **« وهذه العملية تتم طبقاً لتخطيط نظري عام يشتمل بالضرورة على الجوانب الآتية أولا،المصدر التاريخي لعملية التغيير المطردة ،ثانيًا ، المواد التي تمر بتأثير هذا التغيير من حالتها قبل الاجتماعية بحيث يمكن أن تحوزها اليد المغيرة إلى حالتها الاجتماعية ، ثالثًا ،القواعد العامة أو القونين التي تتحكم في هذا التغيير »**[2]

وبناء على هذا التقسيم الثلاثي ، نستخلص أن مالك بن نبي يرجع إشكالية التغيير المطرد

---

(1)- مالك بن نبي :ميلاد المجتمع ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،دار الفكر ،ط2،1974م،ص15.

(2)- مالك بن نبي :المصدر نفسه ،ص9.

اجتماعيًا إلى أسباب جغرافية وهو النموذج الجغرافي ، أو قد يعود تطوره استجابة ،وهو النموذج الفكري الإيديولوجي وفلسفته الاجتماعية وعمادهاالإنسان باعتباره العنصر المؤثر في التراب عبر الوقت ، وهذا يضفي إلى دور الحركة والركود في النهوض أو التأخر بالبناء الحضاري ، ويرى أن ما نعيشه من تخلف بعد **«عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتحليهم عنه ،لا لتمسكهم به كما يزعم الزاعمون »**[1]

إن التعالق بين البعدين الاجتماعي والتاريخي ،فإنه لم يُقص البعد الديني بل قد يراه محركًا أساسيًا لكل نهضة وتغيير تطوفي أي مجتمع إنساني ،معتقدًا أن البعد الديني هو المحرك الأساسي للنهضة الأوروبية **«فكل حدث يسجله الزمن في ملحمة من ملاحم التاريخ الأوروبي هوفي الواقع نوع من التجسيد للفكرة المسيحية »**[2] وبذلك اعتبر أن الظاهرة الأوروبية هي ظاهرة مسيحية ، وأن الدين هو المحرك الأساسي للتطور والنهضة .

(ويعزو مالك بن نبي أسباب التطور للإنسان أولا فهو الوعاء الأشمل لكل تغيير ،ثم إن التطور لا يناط المعطيات العلمية فحسب ، بل بكل الظروف النفسية والاجتماعية التي تتكون في مناخ معين وتنخرط في البناء الحضاري الذي هو وليد الإنسان ، والتراب والزمان .)[3]

---

(1)-مالك بن نبي :مشكلة الأفكار،ترجمة بسام بركة وأحمد شعبوه ،دارالفكر ،ط1،1988م ، ص 76.

(2)- مالك بن نبي :ميلاد المجتمع ،ص57.

(3)-مالك بن نبي .:المصدر نفسه ،ص 58.

ولا يرى مالك الثقافة مثلما يذهب الغربيون في تعريفها فلسفة الإنسان أو كما يعتقد الاشتراكيون فلسفة المجتمع ، بل هي حسب مالك **«مجموعة من الصفات الخلقية ،والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته ،وتصبح لاشعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه »**[1]

وهذا في رأي مالك يضم فلسفة الإنسان وفلسفة المجتمع ،وعلى هذا الأساس تكون الثقافة نظرية المعرفة ،فالثقافة سلوك نظرية في السلوك البشري أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة ،فالثقافة سلوك أما العلم فمعرفة .

نستخلص من كل ما تقدم أن مقاربة مالك بن نبي هي أنموذج تفسيري يُولي الإنسان الصدارة،ويُضفي المعقولية على جميع الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية .

---

(1)- مالك بن نبي : مشكلة الثقافة ،ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الراية للنشر والتوزيع تونس ،ط1 (د ت)ص102.

ب-المجال الاقتصادي :

لا يمكن للمجتمع أن يستعيد فاعليته إلا إذا وضع نصب عينيه وفي مرتكزات تخطيطه مسلمة مزدوجة حيث **« حيث كل الأفواه يجب أن تجد قوتها ،وجميع الأيدي يجب أن تعمل »**[1]

فالمسألة حسب اعتقاده ليست مسألة وسائل وإمكانات ، بقدر ما هي مسألة أفكار ومناهج ،وقد وظف عددًا من المرجعيات لاستدلال على هذا الرأي ،ألم يقل **ماوتسي تونغ** في المجال الاقتصادي **« إن أفضل دليل على سلامة أفكارنا هم نجاحها في اطارها الاقتصادي »**[2] (فالمسألة في رأي مالك بن نبي هي مسألة مناهج وأفكار وتخطيط مسبق إذ يرى مثلا فشل اندونيسيا على الرغم من توفر الوسائل والظروف والإمكانات والخبرة الغربية ،في حين نجاح ألمانيا بعد الحرب في ظل غياب الإمكانات ، وكذا بالنسبة إلى الصين الشعبية[3] **«فلا يقاس غنى** على الرغم من الفقر الوسائل وتدهور الظروف) **المجتمع بكمية ما يملك من الأشياء بل مقدار ما فيه من الأفكار »**[4]

ولم يكتفي مالك بن نبي بهذا القدر بل قدم أمثلة تترجم عن السياق السياسي ،واللحظة

---

(1)-مالك بن نبي : مشكلة الأفكار، ص 118 .

(2)-مالك بن نبي : المصدر نفسه ، ص 112.

(3)-مالك بن نبي : المصدر نفسه ، ص113.

(4)-مالك بن نبي : المصدر نفسه، ص 112.

التاريخية ،والواقع الاجتماعي ،على غرار ما حصل من دمار نتاج الحرب العالمية الأخيرة بالنسبة إلى ألمانيا وروسيا ،فقد دمرالحرب عالم الأشياء فيهما ،ولكنهما سرعان ما أعادت بناء كل شيء بفضل رصيدهما من الأفكار والتخطيط والمناهج .

ويعتقد مالك بن نبي أن الحلول المناسبة لمناهضة التخلف تتمثل في استقلال السياسي والاقتصادي باعتبار **« أن المجتمع الذي لا يصنع أفكاره الرئيسية ،لا يمكنه على أيه حال أن يصنع المنتجات الضرورية لاستهلاكه ، لا المنتجات الضرورية لتصنيعه ولن يمكن لمجتمع في عهد التشييد بالأفكار المستوردة أو المسلطة عليه من الخارج»**[1]

على الرغم من أن الثورة الاقتصادية قد انتقلت بالبشرية من عصر البخار إلى عصر الكهرباء و الصناعة المتقدمة ،ثم عصر الاتصالات والفضاء وأخيرًا عصر الالكترونيات لكن هذا لا ينفي دور الأفكار ومنزلة الإنسان باعتباره أساس التغيير ، القضية **« ليست قضية أدوات ولا إمكانيات ، إنَ القضية كانت في أنفسنا ، إن علينا أن ندرس أولا الجهاز الأول وهو الإنسان ، وليست السلال وغيرها ،فإذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ وإذا سكن ،سكن المجتمع والتاريخ »**[2]

---

(1)-مالك بن نبي : انتاج المستشرقين ،ص 48.

(2)- مالك بن نبي : تأملات ،دار الفكر ،طبعة الأولى 2002م،ص129.

(إن البحث في البديل قد لا يصلح إلا إذا حلت الحركة محل السكون ،والبناء على أنقاض الهدم ،والإنسان الفاعل الإيجابي مكان الإنسان السلبي المحيط ،وكسب آليات التغيير ووسائله المتناسقة مع أوضاع المجتمع ،وأن يعي الفرد أن ما يسعى إلى تحقيقه وما يصبو إلى إيجاده لا يمكن أن يتحقق ، فوسائل التغيير تكون منتجة إذا كانت أصلية وعملية .[1])

وفي ضوء ظروفنا تحدياتنا ،وقد ضرب مالك بن نبي مثالين على تلك الاستفادة للشعوب الحديثة **« فالمجتمع الأمريكي الحالي و المجتمع ، وهو المجتمع الذي تَكَون من عناصر قدمها له مجتمع متحضر في حالة توسعه – هو المجتمع الأوروبي في القرن السادس عشر- وكالهجرة التي كوَنت مجتمع الاسكيمو التي انتزعت عناصره المكونة له من المجتمعات المغولية الصينية في الشرق الأقصى»**[2]

فهذا التقاطع بين الإنسانية والحضارات و الثقافات و المصالح ،(يفسر أن طريقة لبناء المجتمع وتطويره وتجاوز مشكلة الاجتماعية والاقتصادية حتى يواكب مصاف الدول المتقدمة ،ليس أمرًا هينًا أو عرضيًا بل هو نتيجة تغيير مطرد ،وبناء على ذلك هناك مراهنة على الإنسان باعتباره رأس المال الأول وعلى هذه الحركة المستمرة المطردة قد طعم هذا التوجه في نظرته إلى المشكلة الاقتصادية وطرق معالجتها)[3]

---

(1)- مالك بن نبي :تأملات،ص129.

(2)- مالك بن نبي : ميلاد المجتمع ، ص 8.

(3)-مالك بن نبي :المصدر نفسه ، ص10.

بما تزود به من أفكار ماركسية انطلاقا من نظريتي المادية التاريخية و المادية الجدلية (كما تحدث عن **هيجل Hegel(*)** كيف فسر الحركة التاريخية التي تقوم على مبدأ التعارض، بالإضافة إلى المفكر والمؤرخ الإنجليزي **أرلوند توينبي (*)Toynbee** ونظريته التي تُعرف بأن الحضارة استجابة ، للتحدي بمعنى أنها رد معين يواجه به شعب من الشعوب تحديًا معنيًا)[1]

(1)- مالك بن نبي : المرجع نفسه ، ص18.

(*)-هيجلHegel :جورج فيلهم فريديريش هيجل (1770م-1831م) ولد فيشتوتغارت فيلسوف ألماني يعتبر هيجل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ، قال إن الكائن والفكر شيء واحد هو الفكرة . والفكرة تتطور على مراحل : الإثبات ثم الخلاصة له «المنطق الكبير » و«مبادئ فلسفية».

(**)- أرنولد جوزيف توينبي :مؤرخ انجليزي (1889م-1936م) من أبرز فلاسفة التاريخ في العالم درس في الجامعة أكسفوردالتي أصبح فيها مدرسًا من 1911م إلى 1915م ، كان أستاذ للغة البيزنطية و اليونانية الحديثة وآدابها وتاريخهماعام 1916م، ومن أبرز مؤلفاته : دراسة للتاريخ يقع في اثنا عشر 1934م حتى 1961م له عدة كتب أخرى الحضارة في الميزان والتحديات الكبرى.

ج-المجال السياسي :

يرى مالك بن نبي أن مشكلة العرب والمسلمين تكمن في أزمة الحكم وانتخاب سلطة الديمقراطية ، وإن لم يكن جريئًا وواضحًا في ذلك إلا أنه لم يكن شاذاعن سياق المصلحين العرب والمسلمين الذي يقرون بالضعف السياسي وفساد الاستعمار إلا أن المشكلة **« التي تطرح نفسها لا تتعلق بطبيعة الثقافة الغربية ، بل الطبيعة الخاصة بعلاقتها بها »**[1] فيرى أن الأفكار نوعان :أفكار ميتة وهي نتاج ارثنا الاجتماعي ،تولد قابلية الاستعمار باعتبار أننا انحرفنا من أصولنا ،و هناك أفكار مميتة وهي مستعارة من الغرب تولد الاستعمار واستعبادنا للأخر .

« ولهذا نستطيع أن نقرر بصفة عامة ،أن من المخاطرة أن نقتبس حلاً أمريكيًا أو حلا ماركسيًا كي نطبقه على أي مشكلة تواجهنا في العالم العربي ولإسلامي ،لأننا هنا أمام مجتمعات تختلف أعمارها وتختلف اتجاهاتها و أهدافها .»[2]

إذ يرى مالك بن نبي أن لكل شعب أطره الخاصة سواء كانت تاريخية أو ابستيمولوجية في إطار الحضارة الغربية ،حيث يرى أن الحلول في المنطقة العربية والإسلامية من الأصول والنص المؤسس أو لا تكون ،لأنه**« لا يمكن أن تستورد الحلول ،كما تستورد من الخارج قضبان الحديد أو المواد الخام »**[3]

---

(1)-مالك بن نبي : مشكلة الأفكار ص 151.

(2)-مالك بن نبي : مشكلة الثقافة ، ص 48،ص49.

(3)- مالك بن نبي : المصدر نفسه ، ص 51.

(ومن أبرز القضايا المركزية التي عالجها الديمقراطية باعتبارها بعدًا حضاريًا ، وليست انعكاسًا اقتصاديًا فحسب .حيث توصل إلى أن الفرق بين الإسلام والديمقراطية يكمُن في أن الإسلام مجموعة واجبات نحوالله ،في حين أن الديمقراطية مجموعة حقوق ،أي أن الإسلام يقوم على الإيمان بالله والاحتكام إلى سلطته بينما الديمقراطية تقوم على نفي سلطة الله لحساب الشعب فيجب **« النظر إلى الديمقراطية من خلال ثلاث نقاط :من حيث كونها شعورًا ذاتيًا للإنسان ، ومن حيث كونها شعورًا اتجاه الآخرين ، ومن حيث كونها مجموعة ظروف اجتماعية وسياسية وضرورية لتكوين وتفتح مثل هذه المشاعر لدى الفرد »)** [1]

(ويراهن مالك بن نبي على الإنسان وعلى تغيير ما بالنفس، وعلى أن يعرف الإنسان نفسه بنفسه فيعمل على قتل هذه القابلية الخبيثة لاستعمار و الاستعباد وكأن مالك يؤسس عناصر التحرير السياسي المتمثلة في اعتزاز ثقة المسلمين بأنفسهم أولا،وتحرير ذاتهم من الضعف والهوان والنقص ثانيًا ، ومحاولة التخلص من النظرة السائدة إزاء الغرب ،على أساس أنه الغازي المتفوق عسكريًا وعلميًا وحضاريًا ثالثا .)[2]

فإذا كانت الحياة السياسية في العالم الإسلامي تحتال على شعوبها من ابتزاز المال وعملت

---

(1)-مالك بن نبي : الديمقراطية في الإسلام ، ترجمة نجيب ورشاد ألنوري ،مطبعة تونس ، قرطاج ،ط1 1983م ، ص28

(2)- مالك بن نبي : المصدر نفسه ،ص

على محاربة العلماء والمفكرين واغتيال العقل البشري وإذا كان حال السلطة السياسية وحال المواطن في ظل حكمها ،حيث يرى الاستشراق الإنسان العربي ميال للتناحر وأناني ونظرته ضيقة ، حبيس هواه وأحلامه ، فقد صور الاستشراق السياسي الذهن العربي على أنه يختلف عن الأوروبي في قصور عن أخذ القرار السياسي الصائب .

لذلك أكد الاستشراق وجوب مراجعة النصوص التاريخية وفهمها فهمًا علميًا وموضوعيًا والتفريق بين السلطتين الدينية والمدنية ، والتنويه بمخاطر الاستبداد والحكم الفردي

« وينبغي ألا نستحي من استحسان الحق ، واقتناء الحق من أين أتى ، وإن أتى من الأجناس القاصية عنا ، والأمم المباينة، إنه أولى بطالب الحق من الحق .»[1]

---

(1)-الكندي (يعقوب بن اسحاق):رسائل الكندي ،تقديم محمود بن جماعة وتعليقه ،دار محمد علي للنشر تونس،(د ط) ،2006م ، ص60.

3- موقف مالك بن نبي من الاستشراق:

يجب أولاً أن نحدد المصطلح إننا نعني بالمستشرقين :الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية .ثم علينا أن نصنف أسمائهم في شبه ما يُسمى طبقات إلى صنفين : من حيث الزمن ،طبقة القدماء مثل جرير دورييك و القديس توماس الأكويني ،وطبقة المحدثين مثل كاره دوقو وجولد تسهير ،ومن حيث الاتجاه العام نحو الإسلام و المسلمين لكتابتهم :فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها والمشوهين لسمعتها » [1]

يرى مالك بن نبي من هذا الشاهد أن هناك طائفة منصفة مادحة للإسلام والمسلمين والعرب وطائفة حاقدة ،وهو موقف لا يخلو من المعيارية والانتقائية والانطباعية ، وأما في موقف آخر يرصد الفكري والحضاري الابستيومولوجي للمرجعية الغربية يصنف مالك بن نبي المستشرقين من وجهة نظر تاريخية ،فيرى طبقة القدماء من أمثال دورييك **JerbertD** توماس الإكويني **Thmas l'Aquin** وطبقة المحدثين مثل كاره **دوفو Carra Devaux** جولد تسهير **Gold Ziher** وعلى ضوء هذه الرؤية وبناء عليها التزم مالك في كتابه **«إنتاج المستشرقين»**بأن لا يتعرض إلى الاستشراق قديمًا ،إلا أنه عرج على هذه العلاقة

---

(1)- مالك بن نبي : انتاج المستشرقين ،ص5

بين الشرق والغرب .

(وقد نبه مالك بن نبي لدهاء المستشرقين وحيلهم،فقال،إن مدح بعض المستشرقين قد يكون له تأثير تخديري علينا مما جعلنا نغمض عيوننا مستسلمين لتلك الأحلام السعيدة ، التي تذكرنا بالعز الذي كان ، فنركن إلى ذلك ونعتمد على مجد آبائنا وأجدادنا ، فنحن نغلق أجفاننا على صورة ساحرة حالمة لماض مترف ، تحدُث الصدمة بمجرد أن تستيقظ على مشهد الواقع القاسي ،من وجع وألم ومجاعة وحرمان وفقر مدقع وبطالة ...)[1]

ويعتقد أن المدح والتمجيد لماضينا هما من الوسائل التي شغلتنا عن أم مشكلاتنا .

« كما يجب الملاحظة أيضًا أن العالم الإسلامي أصبح في ظل هذه الملابسات يعاني صدمة التي أصابته بها الثقافة الغربية ، يعاني بسببها على وجه الخصوص أثرين : مواجهة مركب نقص محسوس من ناحية ، ومحاولة التغلب عليه من ناحية أخرى حتى وسائل التافهة » [2]والذي نستخلصه ، أن مالك لا يرى الأخر متقدم حقًا علينا ، ولا يقر بتفوقه ولكنه علل ذلك بالجانب النفسي ، والقصور في الاعتزاز الذات ، بين في هذا أسباب فشلنا حيث قال **«لأن الإنتاج الإستشراقي بكلا نوعيه ، وكان شرًا على المجتمع الإسلامي لأنه ركب في تطوره العقلي عُقدة حرمان سواء في صورة المديح والإطراء التي حولت**[3]

---

(1)- مالك بن نبي : انتاج المستشرقين ، ص17 ، ص18.

(2)-مالك بن نبي : القضايا الكبرى ،ص 170.

(3)- مالك بن نبي : المصدر السابق ،ص25.

تأملاتنا عن واقعنا في الحاضر ، وغمستنا في النعيم الوهمي الذي نجده في ماضينا أو في صورة التنفيذ والإقلال من شأننا بحيث صيَرتنا حماة الضيم عن المجتمع منهار»[1] وفي هذا القول هناك صورة أولى ، صورة المديح والإطراء وصورة الثانية هي صورة التنفيد والإقلال وهذا لا يضفي بمالك بأن يقف موقفًا سلبيًا كليًا بل يقر بموقفه من إنتاج المستشرقين بأنه إنتاج **«لا يجوز نكران قيمته العلمية ، بل نراه أحيانًا يستحق كل التقدير لما يتسم به – في بعض أصنافه ما خلفه سيديو أوجوستاف لوبون أو آسين بلاثيوس – من إضافة إلى طابعه العلمي ، بطابع أخلاقي ممتاز لا يمكن نكرانه كشهادة نزيهة من طرف الشهود نعرف قيمتهم كعلماء .»**[2]

ولكن خوفه يكمن في من يستخدم إنتاجهم لغايات خاصة في عالمنا إذ **« كل فراغ إيديولوجي لا تشغله أفكارنا ، ينتظر أفكارًا منافية معادية لنا »**[3] ويضاف إلى ذلك تحول الاستشراق أحيانًا عن بعض المستشرقين الغربيين من اعتباره علمًا لدراسة الشرق إلى أداة لنفي هُوية العرب وإنتاجهم الإبداعية و مساهماتهم الحضارية .

ويذهب مالك بن نبي في أحيان أخرى الإقرار بأهمية الاستشراق ، ومنزلة المستشرقين

---

(1)- مالك بن نبي : إنتاج المستشرقين ، ص25.

(2)- مالك بن نبي:المصدر نفسه ، ص42.

من خلال انخراطهم في بناء الحضارة الإنسانية ، ويرى **« أن المستشرق سيديو والعلامة غوستاف يتسمان في إنتاجهما بميزة العلم الخالص والاجتهاد المخلص للحقيقة العلمية.»**[1]

وغيره من الأمثلة التي تدل بوضوح على أن المستشرقين قد انجازات علمية ومعرفية وثقافية لصالح الإنسانية، والعرب والمسلمين جزء من البشرية ، فالمستشرقون هم الذين عرفوا بالثقافة العربية الإسلامية وقدموها إلى المجتمعات الغربية والعالم ، ومن أبرز مجهداتهم ترجمة روائع الأدب العربي ، إلى جانب العناية بالمخطوطات وفهرستها وتحقيقها ونشرها ، بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية لغير أبناءها .

(ونستخلص في الأخير أن مالك بن نبي بدا مترددًا في موقفه من الاستشراق بين القبول والرفض ،وبين السلب والإيجاب ،وبين التسليم والنقد متوخيًا منهجًا انتقائيًا ، فإنه لا يعتبر شاذًا عن النخب العربية التي توزعت بين رافض للإستشراق رفضًا مطلقًا ولكن مهما كانت المواقف والتصورات **«فلا يمكن للإسلام أن يتجاهل إلى ما لا يمكن للإسلام أن يتجاهل إلى ما لا نهاية ما كان في أصل قوة أوروبا ومادتها وهدفها ،كما لا يمكن أن يستمر في رؤية ذاته بشكل خرافي »)**

---

(1)- مالك بن نبي : إنتاج المستشرقين ، ص9.

الخاتمة :

من أهم النتائج التي توصلنا إليها :

يعتبر مالك بن نبي رحمه الله ـ من أعلام النهضة الإسلامية وفيلسوف أصيل أتاحت له ثقافته العربية والفرنسية أن يجمع بين علم العرب وفكرهم المستمد من القرآن والسنة والتراث العربي الإسلامي وعلم الغرب وفكرهم المستمد من التراث اليوناني والروماني .

ـ تعتبر الظروف الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي تزامن معها هي التي شكلت فكره وهو يعترف بهذه الحقيقة إذ يقول " وهكذا إذا استفدت بامتياز لأنني ولدت في تلك الفترة "

ـإن دراسة الاستشراق يقتضي أن نعرفه لغة واصطلاحًا لكي يسهل علينا الوقوف عنده.

ـالاستشراق لغة يعني شروق الشمس أي أخد من ناحية الشرق وتفيد الطلب أي دراسة ما في الشرق .

ـ التعريف الذي رأيته مناسبًا لأستشراق هو أن كلمة الاستشراق ذات دلالتين أولهما : أنه علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها على وجه الخصوص ، وثانيهما : أنه عالم الشرقي على وجه العموم،فعلى هذا الأساس يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق ، من لغة ، وآداب وتاريخ وآثاره ، وفن وفلسفة وأديان وغيرها من العلوم والفنون.

ـ وأن على المستشرق لابد له من معرفة كاملة بإحدى اللغات الشرقية وآدابها ،و يطلق عليه لفظ المستشرق هو الذي يُعنى بالدراسات الشرقية الغربية المتعلقة الشرق الإسلامي

ـ يعتبر هدف الاستشراق في بدايته هدف ديني محض ، وكان سبب الخطر نشأته شعور النصارى بالخطر نتيجة الانتشار السريع والواسع للإسلام.

ـ الاستشراق ظاهرة ثقافية في أعقاب ذلك الصدام العنيف بين الحضارتين المختلفتين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية المسيحية.

يحدد مالك بن نبي مفهوم الاستشراق من خلال كتابات المستشرقين الغربيين وانتاجاتهم.

ـ قسم مالك بن نبي الاستشراق إلى طبقتين إحدهما قديمة من أمثال : جربر دوريباك والثانية طبقة المحدثين من أمثال: جولد زيهر .

ـ يرى مالك بن نبي أن الاستشراق في بدايته درس الفكر الإسلامي ، ولقد اعترف المعتدلون بفضل الشعوب الإسلامية ، وبمساهمتها في تكوين الرصيد الحضاري الإنساني من خلال مجهودات العلماء المسلمين .

ـ يرى مالك أنه لا يجوز نكران إنتاجهم من ناحية قيمته العلمية بل إنه يراه أحيانًا يستحق التقدير من الناحية طابعه العلمي ، أو من ناحية الأخلاقي ـ وهم اعترافهم بفضل الإسلام على الغرب ـ بحيث لا يمكن نكرانه ، كشهادة نزيهة ، من شهود تعرف قيمتهم كعلماء .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1- مالك بن نبي : القضايا الكبرى ،دار الفكر :دمشق ، الطبعة الأولى، 1991

2-مالك بن نبي : إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ، الطبعة الأولى 1969

3- مالك بن نبي :تأملات ،دار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى 2002

4-مالك بن نبي : الديمقراطية في الإسلام ،ترجمة نجيب و رشاد ألنوري ، مطبعة تونس قرطاج ، الطبعة الأولى ،1983

5- مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن ، دار الفكر دمشق ،الطبعة الثانية ، 1984

6-مالك بن نبي : مشكلة الأفكار ، ترجمة بسام بركة و أحمد شعبوه ،دار الفكر دمشق الطبعة الأولى 1988

7- مالك بن نبي : مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ،دار الراية للنشر والتوزيع تونس ، الطبعة الأولى (د ت)

8-مالك بن نبي : ميلاد المجتمع ، ترجمة عبد الصبور شاهين ،دار الفكر ،الطبعة الثانية 1974.

ب- المراجع:

1- المحتسب عبد المجيد : اتجاهات التفسير في العصر الراهن ،مكتبة النهضة الإسلامية ج1، الطبعة الثالثة ، 1982

2- أنور الجندي : أعلام القرن الرابع الهجري ، مكتبة لأنجلو المصرية ، (د ط) (د ت)

3- محمد عبد الفتاح عليان : أضواء على الإستشراق ، دار البحوث العلمية الكويت الطبعة الثانية ،1980

4- سعد آل حميد : أهداف الاستشراق و وسائله ، قسم الثقافة الإسلامية السعودية ، (د ط) (د ت)

5- إدوارد سعيد : الاستشراق ،ترجمة كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، الطبعة السابعة 2005

6- إسماعيل علي محمد : الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ،دار النشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1998

7- مازن مطبقاني :الاستشراق واتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض (د ط) (د ت)

8- محمود حمدي زقزوق : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية (د ت)

9- مصطفى السباعي : الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، المكتب الإسلامي لبنان ، الطبعة الأولى 1985

10- عبد الله محمد الأمين المنعم : الاستشراق في السيرة النبوية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1997

11- محمد ابراهيم الفيومي:الاستشراق في الميزان الفكر الإسلامي القاهرة،ط3،1994

12- الجبري ، عبد المعتال محمد : الاستشراق في الوجه الاستعمار الفكري ، مكتبة وهبة

القاهرة، دون طبعة،1995

13- ماضي محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، دار الدعوة المدينة المنورة ، الطبعة الثانية 1996

14- السيد محمد الشاهد : رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم ، دار منتخب العرب دون طبعة 1994

15- الكندي (يعقوب بن اسحاق):رسائل الكندي تقديم محمود بن جماعة وتعليقه ، دار محمد علي للنشر تونس دون طبعة 2006

16-محمود شاكر : رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، دار المدني جدة ،دون طبعة 1987

17- أحمد سمايلوفيتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر القاهرة ، دون طبعة ، 1997

18- أسعد السمحراني : مالك بن نبي مفكرًا إصلاحيًا ، دار النفائس ، الطبعة الثانية دون تاريخ

19-مغلي محمد التبشير : مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية السعودية ، دون طبعة 2002

20-يوسف حسين : نقد مالك بن نبي للفكر السياسي الغربي الحديث ، دار التنوير للنشر والتوزيع الجزائر ، الطبعة الأولى 2004

ج-المعاجم والموسوعات:

1- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر لبنان ، المجلد الثامن ، الطبعة الأولى 2006

2-خليفة محمد التسيلي : النفيس من الكنوز القواميس صفوة متن اللغوي من تاج العروس دون طبعة ،دون تاريخ

3-الفيروز آبادي :قاموس المحيط ،دار الكتب العلمية لبنان ، الطبعة الأولى 1999

4-المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق لبنان ، الطبعة الثلاثون،1977

5- عصام نور دين: معجم الوسيط دار الكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى 2005

6- موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة(1954-1962)

ج-الرسائل الجامعية:

1- حسن موسى محمد العقبي :موقف مالك بن نبي من القضايا الفكرية المعاصرة ، رسالة ماجيستر 2005

د- المجلات:

1- مجلة افريقيا قارتنا : مالك بن نبي " ابن خلدون قرن العشرين "،العدد3، مارس 2013

2- أصف حسين : المسار الفكري لأستشراق ، ترجمة مازن مطبقاني ،مجلة جامعة محمد بن سعود إسلامية ، العدد7،1413

فهرس الموضوعات الصفحة

المقدمة..... أ- ب-ج

الفصل الأول : مالك بن نبي مكونات شخصيته ومصادر فكره

1- مالك بن نبي : تقديم بيوغرافي 2

2 - مصادره الفكرية ومكونات شخصيته.....6

أ- مؤثرات مبكرة من المحيط والعائلة.....6

ب- التكوين في المدرسة وتأثير الأساتدة..... 7

ج-المؤثرات من القراءة العربية والفرنسية.....7

د-دور الصحافة في تكوين فكره.....8

3- تقديم ببيليوغرافي لأعمال مالك بن نبي 10

4-دراسات عن مالك بن نبي 15

الفصل الثاني : تعريف الاستشراق أهدافه و وسائله

أ- تعريف الاستشراق لغة و اصطلاحًا

1- لغة.....18

2- اصطلاحًا.....20

ب- أهداف الاستشراق

1- الهدف الديني 23

2-الهدف العلمي 26

3- الهدف السياسي الاستعماري 28

4-الهدف الثقافي 30

5- الهدف الاقتصادي التجاري 32

ج- وسائل الاستشراق

1-تأليف الكتب 35

2-دور النشر الاستشراقية 36

3- المجلات 36

4- كرسي التدريس في الجامعة 37

5- المؤتمرات 37

6-الاشتراك في المجامع العلمية الرسمية في العالم الإسلامي.....38

7- استخدام التلاميذ.....38

8- إرساليات التبشير في العالم 38

الفصل الثالث : الاستشراق عند مالك بن نبي

1- الاستشراق عند مالك بن نبي 40

2- مجالات الاستشراق عند مالك بن نبي

أ- المجال الحضاري 43

ب- المجال الاقتصادي.....46

ج- المجال السياسي 50

3- موقف مالك بن نبي من الاستشراق 53

خاتمة 58

قائمة المصادر والمراجع 61
فهرس الموضوعات 66